قوله دع الخمر اي اترك ما يخاطب به مولاه كان حمل له تجارة الى الاهواز
وكان اذا مضى اليها يتناول شيئا من الشراب فاضطرب امر البضاعة
فقال ابو الاسود دع الخمر الخ منها، عزله ويقول له ان نبيذ الزبيب
يقوم مقامها فان لم تكن الخمر نفسها فانه نبيذ الزبيب وهي اخته قد
اغتذت به امه بشجرة واحدة والغواة جمع غاو وهو الضال واراد باختها
النبيذ الذي يعمل من الزبيب واللبان بكسر اللام يقال هذا اخوه بلبان
امه ولا يقال بلبن امه وانما اللبن الذي يشرب وبالفتح الصدر وبالضم
الحاجة قوله فان الا تكنه تفسير لتفسير معنى الشطر الثاني من البيت
الذي قبله وقوله لا يكنها فعل الشرط وهو الشاهد فيه حيث وصل
الضمير المنصوب بكان والقياس فان لا يكن اياها او تكن اياه، وقوله
فانه جواب الشرط قوله غذته امه اي غذت النبيذ امه بلبانه الخمر وهي
جملة في محل الرفع على انها خبر بعد خبر ويجوز ان تكون حالا من الهاء
في اخوها هذا لئن كان اياه لقد حال بعدي عن العهد والانسان قد يتغير
قاله عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي الشاعر المشهور توفي
سنة ثلاث وتسعين للهجرة بالغرق في سفينة وهو من قصيدة طويلة
جرا من الطويل واللام في لئن هي الداخلة على اداة شرط للايذان بان
الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا على الشرط ولذلك تسمى الموذنة
وتسمى الموطئة ايضا لانها وطأت الجواب للقسم وقوله اياه خبر
كان وفيه الشاهد حيث جاء منفصلا قال ابن الناظم الصحيح اختيار
الاتصال لكثرته في النظم والنثر الفصيح وقال الزمخشري الاختيار في
ضمير خبر كان واخواتها الانفصال كقوله لئن كان اياه والصواب
ما قاله الزمخشري لان منصوب كان خبر في الاصل والاصل في الخبر
ان يكون منفصلا او كيف للاتصال فيه مدخل قوله والانسان قد يتغير جملة
اسمية وقعت حالا هذا قد جعلت نفسي تطيب لضغمة لضغمهماها
يقرع العظم نابها قاله مغلس بن لقيط شاعر جاهلي وهو من قصيدة

من

١٧

من قصيدة من الطويل يرثي فيه اخاه اطيطا ويشتكي من قوم يسير له
يوذيانه وقيل انهما اخوه مدرك ومرة والضغمة بالضاد والغين
المعجمتين وهي العضة كنى بها عن الشدة والمصيبة لان من عضت
له الشدة يبقى على بدنه ونحوه وقوله تطيب كما تقول طبت بزبر
واللام بمعنى الباء وليست بمعنى المفعول لاجله لانه لم يرد انها
طابت لاجل الضغمة وانما يريد انها طابت بالضغمة قوله لضغمهماها
اللام فيه للتعليل الضمير الاول في موضع خفض بالاضافة وهو
فاعل في المعنى يرجع الى الرجلين المذكورين في البيت السابق وهما
مدرك ومرة والضمير الثاني في موضع نصب على المفعولية وهو
عائد الى الضغمة والتقدير وقد جعلت نفسي تطيب بضغمة يقرع
العظم نابها لاجل ضغمهما اياها مثل هذه الضغمة التي اصابتني
و الشاهد فيه حيث اجتمع فيه ضميران والقياس في الثاني الا
يتصل نحو لضغمهما اياها وقد قيل الضمير الاول مفعول به والثاني
فاعل اي تطيب نفسي لان ضغمتهما ضغمة كما ضغمتني قوله يقرع
العظم نابها في موضع صفة اما الضغمة الاولى وفصل للضرورة بالجار
والمجرور وهو لضغمهماها وهو ضعيف لاجل الفصل بين الصفة
والموصوف بالاجنبي واما في موضع الصفة لمثل محذوف لان
معناه لضغمهما مثلها لان الضغمة الاولى لم تصب هذين وانما
اصابهما مثلها فهو في المعنى مراد، ومثل نكرة وان اضيف الى المعرفة
فجاز ان يوصف بالجملة ويجوز ان تكون جملة مستانفة تبين امر الضغمة
في الموضعين جميعا فلا موضع لها من الاعراب لانها لم تقع موقع مفرد
فان قلت اذا كان اللام في لضغمهما للتعليل فما موضعه قلت
بدل من قوله لضغمة لا يقال كيف يبدل العام من الخاص لان الضغم مصدر
والضغمة مرة منه وهذا مثله من بدل الكل كما في قولك مررت بزيد القوم
لانا نقول التا ليست للمرة او هي محذوفة من الاخيرة للضرورة هذا

Copyright © King Saud University